رسالة تحفة الجلساء برؤية الله للنساء للحافظ جلال الدين السيوطي

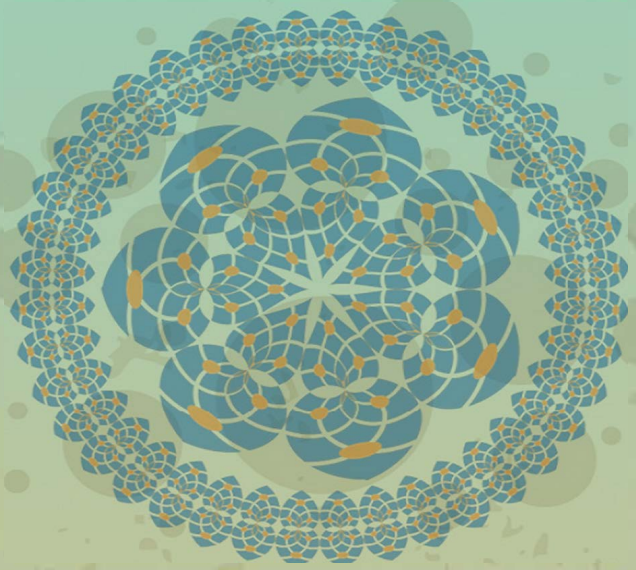

عبدالسلام بن محمد العامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رسـالة

تُحفة الـجُلساء برُؤيـة اللّه للنساءِ

للحافظِ جلالِ الدِّين عبدِ الرحمن بنِ أَبي بكرٍ السُّيوطي رحمه الله

الـمُتوفَّى سنة ٩١١ هـ

حقَّقها وخرَّج أَحاديثَها وعلَّق عليها

عبدُ السلام بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله العامر

سـنـة ١٤٤٢ هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على رسولِه الأمين. وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. وبعد : فهذه رسالةٌ[١] لطيفة تكلَّم فيها السيوطيُّ رحمه الله عن مسألة رُؤية الله في الآخرةِ يومَ القيامة، وفي الـجنة. للمُؤمنين من الإنسِ والجنِّ، والملائكة. عليهم السلام.

وهذه الرسالة الأَصلُ عن النِّساء خاصَّة. كما هو ظاهرُ العُنوان.

(١) لهذه الرسالة طبعتان. الأُولى: ضمن كتاب "الحاوي للفتاوي". وهو كتابٌ طُبِعَ في مجلَّدين حَوى كثيراً من رسائلِ وكُتب السُّيوطي.

والطبعة الثانية: في دار الكُتب العلمية عام ١٤٠٥. مع رسالة (إسبال الكساء على النساء).

ولهذه الرسالة ثلاثُ نُسخ مُـخطوطة مصوَّرة واضحة لا بأسَ بها. قابلتُها مع بعضٍ. ومع المطبوع. فأثبتُ الصوابَ. وذكرتُ ما يُـخالفه في الحواشي. وهي قليلةٌ لا تُذكر. والله أعلم.

النسخة الأولى: من مصورات جامعة أم القرى والأصل مكتبة فيض الله أفندي ؛ إسطنبول، تركيا. وهي نسخة تامة. ورمزت لها بـ (أ).

النسخة الثانية: من المكتبة السليمانية في استنبول. وهي جيدة وملونة. ورمزت له بـ (ب). واسم الناسخ منصور بن سليم الأزهري وتاريخ النسخ سنة ١٠٤١ هـ

النسخة الثالثة: من الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. واسمُ الناسخِ عيسى بن محمد بن عبد الله الحسيني الشافعي. وتاريخ النسخ سنة ٩٥٧ هـ ورمزت لها بـ (ج)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فنقلَ الإجماعَ على رُؤية النساءِ لله في يومِ القيامة لعُموم الأَدلـة.

ثمَّ ذكرَ الخلافَ. هل يدخلْنَ في عُموم أَدلةِ رُؤية الله في الجنة مع الرجالِ؟. أَم الأَدلة خاصَّةٌ بالرجالِ؟ لكون النساءِ في الـخيام. كما قال تعالى {حورٌ مَقصوراتٌ في الخيام}؟.

وذكرَ ثلاثة أقوال في المسأَلةِ. ولم يستقصِ الأدلةَ[١]. وإنَّما ذكرَ دليلاً على ما رجَّحه من أَنهنَّ يُشاركنَ الرِّجالَ الرُّوية في الأَعياد فقط لحديثٍ وردَ في هذا.

ثمَّ ذكرَ الخلافَ في رُؤية الملائكة . وكذا الجنِّ ، والمؤمنين من الأُمـمِ السابقة.

وكتبه عبدُ السلام بنُ محمد بن عبد الله بن سعد العامر . ٦/ ٥/ ١٤٤٢ هـ

القصيم . بريدة حرَسَها اللهُ وسائرَ بلادِ الـمُسلمين من كلِّ مكروهٍ .

amer_8080@hotmail.com

(١) استقصى أَدلة الأقوالِ في رسالتِه (إسبالُ الكِساء على النساء). وهي مطبوعةٌ كما ذكرت آنفاً. وسيأتي إنْ شاء الله الإشارةُ إلى الأدلة التي استدلَّ بها. لكنَّه أَغفل حديثَ اختصاصِ رُؤية النساء في العيدين دون غيرها. وذكره هنا. وهو الذي رجَّحه السيوطي كما سأذكره إن شاء الله. ص ٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال السيوطي: [١]

الحمدُ لله، وسلامٌ على عبادِه الذين اصطَفَى.

مسألة: رُؤية الله تعالى يومَ القيامة في الموقفِ حاصلةٌ لكلِّ أَحدٍ، الرجالُ والنساءُ بلا نزاعٍ[٢].

وذهبَ قومٌ من أهل السنة إلى أَنَّها تحصلُ فيه للمُنافقين أَيضاً [٣].

---

(١) بدأتُ بتحقيقِه والتعليقِ عليه ضُحى يوم الثلاثاء ٣٠ / ٤ / ١٤٤٢ هـ أسأل الله الإعانة والسداد.

(٢) لِـمَـا روى البُخاري (٥٥٤) ومسلمٌ (٦٣٣) عن جرير بنِ عبد الله، قال: "كنَّا عند النبيِّ ﷺ، فنظرَ إلى القمرِ ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربَّكم، كما ترون هذا القمر، لا تُضامُّون في رؤيته.. الحديث". والأحاديث في البابِ كثيرة. منها حديثُ أبي هريرة الآتي.

قال الأثرم: سمعتُ أبا عبد الله يقول: فأمَّا مَن يقول إنَّ الله لا يُرى في الآخرة فهو جهميٌّ. قال أبو عبد الله: وإنما تكلَّم مَن تكلَّم في رُؤية الدُّنيا. وقال إبراهيم بن زيادٍ الصَّائغ: سمعتُ أحمد بنَ حنبل يقول: الرُّؤية مَن كذبَ بها فهو زِنديقٌ. حادي الأرواح (١/ ٢٣٨) لابن القيم.

(٣) لِـمَـا روى البخاري في "صحيحه" (٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢) عن أبي هريرة، أنَّ الناسَ قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟. فقال رسولُ الله ﷺ: "هل تُضارُّون في القمر ليلة البدر؟، قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس، ليس دونها سحابٌ؟، قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك، يَـجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: مَن كان يعبدُ شيئاً فليتبعه، فيتبع مَن كان يعبدُ الشمسَ الشمسَ، ويتبعُ مَن كان يعبدُ القمرَ القمرَ، ويتبعُ مَن كان يعبدُ الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمَّةُ فيها مُنافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أَنا ربُّكم، فيقولون: هذا مكاننا =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذهبَ آخرون منهم إلى أنَّها تَحصلُ للكافرين أَيضاً، ثمَّ يُحجَبُون بعد ذلك ليكونَ عليهم حسرةً، وله شاهدٌ رَويناه عن الحسنِ البَصري[١].

حتى يأتينا ربُّنا، فإذا جاءَنا ربُّنا عرفناه، فيأتيهم الله في صُورته التي يَعرفون، فيقول: أَنا ربُّكم، فيقولون: أنتَ ربُّنا فيتبعونه.... الحديث بطوله".

قال النووي في "شرح مسلم" (٣:٢٨): ثمَّ اعلم أنَّ هذا الحديث قد يتوهَّم منه أنَّ المنافقين يَرون الله تعالى مع المؤمنين. وقد ذهب إلى ذلك طائفةٌ حكاه ابنُ فورك. لقولِه ﷺ: "وتَبقى هذه الأمةُ فيها منافقُوها فيأتيهم الله تعالى". وهذا الذي قالوه باطلٌ. بل لا يراه المنافقون بإجماع مَن يُعتدُّ به من عُلماء المسلمين. وليس في هذا الحديثِ تصريحٌ برُؤيتهم الله تعالى. وإنما فيه أنَّ الجمعَ الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصُّورة. ثمَّ بعد ذلك يَرون الله تعالى. وهذا لا يَقتضي أنْ يراه جميعُهم. وقد قامت دلائلُ الكتابِ والسُّنةِ على أنَّ المنافقَ لا يَراه سُبحانه وتعالى. والله أعلم. انتهى كلامه.

قلت: قال بهذا القول – رؤية المنافقين لله – ابنُ خزيمة رحمه الله. كما سيأتي في كلام ابنِ تيمية.

انظر التعليق الآتـي.

(١) أَخرجه الطبري في "تفسيره" (٢٤/ ٢٩٠) وابن عدي في "الكامل" (٥/ ١٠٦) والدارقطني في "الرؤية" (٢١٨) واللالكائي في "شرح أُصولِ أهلِ السُّنة" (٦٢٨) والبيهقيُّ في "الرؤية" كما في "إسبال الكساء" (١/ ٣٨) للسيوطيِّ. مِن طريق عبدِ الوارث بنِ سعيدٍ عن عَمرو بنِ عُبيد عن الحسنِ قال: "إذا كان يوم القيامة يَبرزُ عزَّ وجلَّ فيراه جميعُ الخلائق، ثمَّ يَحتجبُ عن الكفار فلا يَرونه أَبداً، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ: {كلَّا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون}". لفظ الدارقطني.

ولفظ البيهقي "لا يبقى أَحدٌ من خلقه عزَّ وجلَّ إلَّا رآه، ثمَّ يُحجَبُ عنه الكافرون. ويَراه المؤمنون".

ولفظ اللالكائي وابن عديٍّ "إذا كان يوم القيامة برزَ ربُّنا تبارك وتعالى فيراه الخلقُ. ويُحجَبُ الكفَّارُ فلا يرونه".

=

ولفظ الطبريِّ "يَكشفُ الحجابَ، فينظرُ إليه الـمُؤمنون [والكافرون، ثمَّ يُحجبُ عنه الكافرون. ويَنظرُ إليه المؤمنون]. كلَّ يومٍ غُدوة وعشية".

هكذا ساقه ابنُ كثير من تفسيرِ الطبري. وسقطَ ما بين المعقوفين من طبعة الطبريِّ.

قلت: رواية الطبري والدارقطني والبيهقي. تدلُّ أنَّ الكفار يَرونه أيضاً. ويكون الحجبُ بعد الرُؤية.

وهي مرادُ السُّيوطي بقوله: وله شاهدٌ رويناه عن الحسَن.

أمَّا رواية اللالكائي وابن عديٍّ فظاهرةٌ أنَّ الكُفارَ لا يَرونه مُطلقاً.

لكنَّ إسنادَه ضعيفٌ جدَّاً. زيادةً على كونِه مَقطوعاً من قولِ الحسَنِ.

عَمرو بن عُبيد أبو عثمان البصري المعتزلي.

تركَه يحيى القطان وابنُ مهدي وغيرهما.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال النسائيُّ: ليس بثقة.

وقال أحمد بن حنبل: ليس بأهلٍ أنْ يُحدَّث عنه.

وقال الدُّوري عن ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابنُ عون: عَمرو بن عُبيد يكذبُ على الحسن.

وقال مُعاذٌ: قلتُ لعوفٍ: إنَّ عَمرو بنَ عُبيد حدَّثنا عن الحسن بكذا. قال: كذبَ والله عَمرو.

"تهذيب التهذيب" (٨/ ٧٠).

قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٦/ ٤٨٦): فأمَّا مسألةُ رُؤية الكفار. فأَولُ ما انتشر الكلامُ فيها. وتنازع الناسُ فيها - فيما بلغنا - بعد ثلاثمائة سنة من الهجرة. وأَمسكَ عن الكلام في هذا قومٌ من العلماء. وتكلَّم فيها آخرون. فاختلفوا فيها على " ثلاثة أقوال".

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأمَّا الرُّؤية في الجنة فأَجمعَ أَهلُ السنة أنها حاصلةٌ للأنبياء والرُّسلِ والصِّدِّيقين من كلِّ أُمَّةٍ، ورجالُ المؤمنين مِن البَشرِ من هذِه الأُمَّة[١].

أحدها: أنَّ الكفار لا يرون ربَّهم بحالٍ لا الـمُظهر للكُفر. ولا الـمُسر له. وهذا قولُ أَكثرِ العُلماء المتأخرين. وعليه يدلُّ عموم كلام المتقدمين. وعليه جمهورُ أصحاب الإمام أحمد وغيرهم.

الثاني: أنه يراه مَن أظهر التوحيدَ مِن مؤمني هذه الأمة ومنافقيها وغُبراتٍ من أهل الكتاب. وذلك في عرصة القيامة، ثمَّ يحتجبُ عن المنافقين فلا يَرونه بعد ذلك. وهذا قول أبي بكر بنِ خزيمة من أئمة أهل السنة، وقد ذكرَ القاضي أبو يَعلى نحوَه في حديثِ إتيانه سُبحانه وتعالى لهم في الموقفِ الحديثَ المشهور.

الثالث: أنَّ الكفارَ يرونه رُؤية تَعريفٍ وتعذيبٍ - كاللصِّ إذا رأَى السُّلطان - ثمَّ يَحتجبُ عنهم ليعظم عذابهم. ويشتد عقابهم. وهذا قول أبي الحسن بنِ سالمٍ وأَصحابِه. وقول غيرهم؛ وهم في الأُصول مُنتسبون إلى الإمام أحمد بن حنبل. وإلى سهل بنِ عبدِ الله التَّستُري. وهذا مقتضى قولِ مَن فسَّر " اللقاء " في كتابِ الله بالرؤية..... ثمَّ ذكر أَدلة هؤلاء.

ثم قال (٦/ ٥٠٢): وليست هذه المسألة. فيما علمتُ مما يُوجبُ المهاجرة والمقاطعة؛ فإنَّ الذين تكلَّمُوا فيها قبلنا عامَّتُهم أهلُ سُنةٍ واتباع. وقد اختلف فيها مَن لم يتهاجروا ويَتقاطعوا. كما اختلفَ الصَّحابةُ رضي الله عنهم - والناسُ بعدهم - في رُؤية النبيِّ ﷺ ربَّه في الدنيا. انتهى.

(١) قال إسحاق بن منصور: قلتُ لأحمد: أَليس ربُّنا تبارك وتعالى يَراه أَهلُ الجنة؟ أَليس تقول بهذه الأحاديث. قال أحمد: صحيحٌ. قال ابنُ منصور: وقال إسحاق بنُ راهويه: صحيحٌ. ولا يدعُه إلَّا كلُّ مبتدعٍ أَو ضعيف الرأي، وقال الفضل بنُ زياد: سمعتُ أَبا عبد الله. وقيل له: تقول بالرؤية. فقال: من لم يقل بالرُّؤية فهو جَهميٌ. حادي الأرواح (١/ ٢٣٧) لابن القيم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واختُلِفَ بعد ذلك في صُور.

إحداها: النساءُ من هذه الأُمَّة، وفيهنَّ ثلاثةُ مذاهبٍ للعُلماء. حكَاها جماعةٌ منهم الحافظُ عمادُ الدِّين ابنُ كثير في أَواخرِ تاريخه[(١)].

أَحدُها: أَنهنَّ لا يَرينَ، لأَنهنَّ مَقصوراتٌ في الخيام؛ ولأَنَّه لم يرِد في أَحاديثِ الرُّؤية تصريحٌ برُؤيتهنَّ.

والثاني: أنهنَّ يَرين. أَخذاً من عُمومات النُّصوص الواردة في الرُّؤية[(٢)].

---

(١) البداية والنهاية (٢٠/ ٣٦٣) ط دار هجر.

(٢) روى مسلمٌ في "صحيحه" (١٨١) عن صُهيبٍ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: "إذا دخلَ أَهلُ الجنةِ الجنةَ قال: يقولُ اللهُ تبارك وتعالى: تُريدون شيئاً أَزيدكم؟. فيقولون: أَلَمْ تُبيِّض وجوهنا؟. أَلَمْ تُدخلنا الجنة. وتُنجِنا من النار؟. قال: فيكشفُ الحجابَ. فما أُعطوا شيئاً أَحبَّ إليهم من النظرِ إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ، ثمَّ تلا هذه الآية { للذين أَحسنُوا الحُسنى وزيادة}".

قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٦/ ٤٣٦):قوله: "إذا دخلَ أهلُ الجنة الجنةَ، وأهلُ النارِ النار" يعمُّ الرجالَ والنساء؛ فإنَّ لفظ الأهل يَشمل الصِّنفين، وأَيضاً فقد عُلِمَ أنَّ النساء من أهل الجنة. وقوله: "يا أهلَ الجنة إنَّ لكم عند الله موعداً يُريد أنْ ينجزكموه" خطابٌ لجميع أهل الجنة الذين دخلُوها ووُعدوا بالجزاء، وهذا قد دخلَ فيه جميعُ النساء الـمُكلَّفات. وكذلك قولهم: "ألم يُثقل ويُبيض ويُدخل ويُنجز". يعمُّ الصِّنفين. وقوله: "فيكشفُ الحجابَ فينظرون إليه" الضميرُ يعود إلى ما تقدَّم وهو يعمُّ الصِّنفين. ثمَّ الاستدلالُ بالآية دليلٌ آخر؛ لأنَّ الله سُبحانه قال: {للذين أَحسنُوا الـحُسنى وزيادة} ومعلومٌ أنَّ النساء من الذين أَحسنوا، ثمَّ قولُه فيما بعد: {أولئك =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والثالث: أنهنَّ يَرين في مثلِ أَيام الأعياد، فإنَّه تعالى يتجلَّـى في مثل أَيامِ الأعياد لأهلِ الجنَّة تَجلِّياً عامَّاً، [فيَرينَه في مثلِ هذه الحالِ دون غيرِها[1].

أصحاب الجنة} يَقتضي حصرَ أصحاب الجنة في أُولئك. والنساء من أصحاب الجنة فيجبُ أنْ يكنَّ من أولئك، وأولئك إشارةٌ إلى الذين لهم الحسنى وزيادة؛ فوجبَ دخولُ النساء في الذين لهم الحسنى وزيادة، واقتضَى أنَّ كلَّ مَن كان من أَصحاب الجنة فإنه مَوعودٌ "بالزيادة على الـحُسنى". التي هي النظرُ إلى الله سبحانه؛ ولا يُستثنى من ذلك أَحدٌ إلَّا بدليل؛ وهذه "الرُؤية العامة". لم تُوقَّت بوقتٍ بل قد تكونُ عقبَ الدُّخول قبلَ استقرارِهم في الـمُنازل. والله أَعلمُ أيّ وقتٍ يكون ذلك. ثم ذكر قوله تعالى { {وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة}. وقوله {إن الأبرار لفي نعيم، على الأرائكِ يَنظرون} ثم قال: فإن هذا كله يعم الرجال والنساء. انتهى.

(١) قال السيوطي في رسالتِه "تعريف الفئة بأَجوبة الأسئلة الـمئة" كما في "الحاوي" (٢/ ٨٨): وهذا القولُ الثالثُ هو الراجحُ. وبه جزمَ ابنُ رجبٍ. وأَنا أستثني أَزواجَ الأنبياءِ وبناتهم. وسائرَ الصدِّيقات. فأَقولُ: إنهنَّ يرين في غيرِ الأَعياد أَيضاً خُصوصيةً لهنَّ كما اختُصَّ الصِّدِّيقون من الرجال بمزيةٍ في الرُؤية ليستْ لغيرِهم. وقد بسطنا الكلامَ على هذه المسألةِ في مُؤلَّفٍ مُستقلٍ سمَّيناه (إسبال الكساء على النساء) ولخَّصناه في مُختصرٍ سمَّيناه (رفعُ الأسى عن النسا). انتهى.

قلت: أكبرُ ما استدلَّ به في رسالته المذكورة الأحاديثُ الواردةُ في رُؤية أهلِ الـجنة لربِّهم كل جمعة. ثمَّ رجوعهم إلى أزواجهم. وقول الأزواج للرجال: لقد رجعتُم إلينا بصورة غير التي فارقتونا بها من الجمال. فيقول الأزواج: تجلَّى لنا ربُّنا... الخ.

ذكرها من عدَّة طرقٍ برواياتٍ مُـختلفة.

ثم قال (١/ ٢٢): هذه الأحاديث والآثارُ كلُّها صريحةٌ في اختصاصِ الرِّجال بالزيادة والرؤية دون النساء". انتهى كلامه.

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن كثير: وهذا القولُ][1] يَحتاج إلى دليلٍ خاصٍّ عليه.

وقال الحافظ ابنُ رجب في "اللطائف": كلُّ يومٍ كان للمُسلمين عيداً في الدنيا، فإنَّه عيدٌ لهم في الجنة يَجتمعون فيه على زيارةِ ربِّهم، ويتجلَّى لهم فيه، ويوم الـجُمعة يُدْعَى في الجنة يومَ الـمَـزيد، ويوم الفطر والأَضحى يَجتمعُ أَهلُ الجنة فيهما للزيارة، ورُوي أنَّه يُشارِكُ النساءُ الرجالَ فيهما. كما كنَّ يشهدنَ العِيدَيْن مع الرجالِ دون الـجُمعة، هذا لعُموم أهلِ الجنة، فأمَّا خُواصُّهم فكلُّ يومٍ لهم عيدٌ يَزورون ربَّهم كلَّ يوم بُكرةً وعشيًّا، انتهى[2].

إلَّا أَنه استثنى من ذلك العِيْدَين الأضحى والفطر. فإنهنَّ يَشتركنَ مع الرِّجال. ولم يذكر ما يدلُّ على الاستثناء. وهنا ذكر الـحديثَ الآتي. وهو ضعيفٌ. كما سيأتـي بيانه إنْ شاء الله.

قلت: ويُجاب عنها بأمرين.

الأمر الأول: أنَّها أحاديثُ مَعلولة لا تصحُّ. وفيها الـمُرسل والموقوف. فلا يُحتجُّ بها.

ولعلَّ الله أنْ يُيسِّر لي تحقيقها. والتعليق عليها.

الأمر الثاني: أنه على تقدير صحَّتها. فلا ينفي وجودَ الرؤية للنساء في أَوقاتٍ أُخرى. بل لا ينفي أنْ يرينَ الله – كلَّ جمعةٍ – وهنَّ مقصورات في الخيام. فليس في الأحاديثِ ما ينفي هذا. كذا ذكر ابنُ تيمية كما في "مجموع الفتاوى (٦/ ٤٢٠) فانظره.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ا) و (ب). والـمُثبت من (ج). ومن طبعة الحاوي (١/ ١٨٨)

(٢) "لطائفُ المعارفُ فيما لمواسمِ العامِ من الوظائف". (١/ ٢٧٨) للحافظِ زينِ الدِّين عبدِ الرحمن بنِ أَحمد بنِ رجبٍ السَلامي، البغدادي، ثمَّ الدِّمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت: الحديثُ الذي أَشارَ إليه ابنُ رجبٍ. ولم يقف عليه ابنُ كثير.

أَخرجه الدارقطنيُّ في "كتاب الرؤية" قال: حدَّثنا أحمد بن سلمان بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن محمد، ثنا مروان بن جعفر، ثنا نافعٌ أبو الحسن مولى بني هاشم، ثنا عطاءُ بنُ أَبي ميمونة، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إذا كان يومُ القيامة رأَى المؤمنون ربَّهم عزَّ وجلَّ، فأَحدَثُهم عهْداً بالنظر إليه في كلِّ جمعة، ويَراه الـمُؤمنات يومَ الفطر. ويومَ النَّحرِ"(١).

(١) أخرجه الدارقطني في "كتاب الرؤية" (٥٦) بهذا الإسناد.

وإسنادُه ضعيفٌ.

نافعٌ أَبو الحسن. فيه جهالةٌ.

ذكرَه البُخاري، وابنُ أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابنُ حبان في "ثقات التابعين". كذا في "مغاني الأخيار" (٣/ ١١٠) للعيني.

وجعفر بن مروان بن سعد بن سمُرة. هو السَّمُري – بضمِّ الميم – من ولد سمُرة بن جندب ﷺ.

سمع منه أبو حاتم ومطين.

قال ابنُ أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٧٦): سألتُ أَبي عنه. فقال: صدوقٌ صالحُ الحديث. انتهى.

قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (١٧/ ١٧٨): وقال أبو الفتح الأزديّ: يتكلَّمون فيه. قلت: هذا غير مفسَّر فلا يضرّ. انتهى كلام الذهبي.

وقال في "الميزان" (٤/ ٨٩): له نُسخةٌ عن قراءة محمد بنِ إبراهيم فيها ما يُنكَر. انتهى.

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثانية: الملائكة:

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي.

قال الذهبي في "السير" (١٤/ ٢١): جَـمَع وصنَّف، وله تاريخٌ كبيرٌ، ولم يُرزق حظًّا، بل نالوا منه. وكان من أَوعية العلم. وقال صالح جزَرَة: ثقةٌ. وقال ابنُ عدي: لم أرَ له حديثاً مُنكراً فأَذكُره. وأمَّا عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل فقال: كذَّاب. وقال عبدُ الرحمن بنُ خراش: كان يضعُ الحديثَ. وقال مُطين: هو عصا موسى، يتلقَّف ما يأفكون. وقال أبو الحسن الدارقطني: إنه أخذَ كتابَ غيرِ مُحدِّث. وقال أبو بكر البرقاني: لم أَزل أَسمع الشيوخَ يذكرون أنَّه مقدوحٌ فيه. وعن عبدان قال: لا بأس به. انتهى كلامه.

قلت: وضعَّفه الدارقطني. كما في "موسوعة أقواله" (٣١/ ٣٩٥).

وله طريقٌ آخر.

أخرجه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقَّاق في "أماليه" (٣) أَخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الوثائقي الهرويُّ بقراءتي عليه مِن أَصلِ سماعِه حدَّثنا أَبو الفضل محمدُ بنُ أَحمد الـجارودي الحافظ حدَّثنا أبو عبد الله محمد بنُ أَحمد الأَصطخري بها حدَّثنا محمد بنُ موسى الوتار حدثنا الهيثمُ بنُ سهلٍ حدَّثنا أَبو مُعاوية الضَّرير حدَّثنا عطاء به.

قال الدقاق: هذا حديثٌ غريبٌ، لم نكتبه إلَّا بهذا الإسناد، من رواية أبي الفضل الجارُودي الإمامِ الحافظ، وهو أحدُ حُفَّاظ الحديث بخراسان. انتهى.

قلت: وسندُه ضعيفٌ أَيضاً.

الهيثم بن سهل التستري. ضعَّفه الدارقطني.

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد: ضربَ إسماعيل القاضي على حديثِ الهيثم بن سهل عن حماد، وأَنكر عليه. انتهى. ذكره الذهبي في "الميزان" (٤/ ٣٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فذهبَ الشيخُ عِزُّ الدِّين بنُ عبد السلام[١] إلى أنَّهم لا يَرون ربَّهم؛ لأنهم لم يثبُت لهم ذلك كما ثبتَ للمُؤمنين من البشر، وقد قال تعالى: {لا تُدرِكُه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] خرجَ منه مُؤمنو البَشر بالأدلَّة الثابتة، فبَقِي على عُمومِه في الـمَلائكة؛ ولأنَّ للبشر طاعات لم يَثبُت مثلها للملائكة، كالجهاد، والصبرِ على البلايا، والـمِحَن، والرَّزايا، وتَحمُّل الـمَشاق في العباداتِ لأجلِ الله، وقد ثبتَ أنَّهم يَرون ربَّهم. ويُسلِّمُ عليهم، ويُبشِّرهم بإحلالِ رضوانه عليهم أَبداً، ولم يثبُت مثلُ هذا للمَلائكة، انتهى.

وقد نقلَه عنه جمعٌ من الـمُتأخِّرين. ولم يتعقِّبُوه بنكيرٍ، منهم الإمامُ بدرُ الدِّين الشِّبْلي[٢] صاحبُ "آكام الـمُرجانِ في أَحكامِ الجان"، والعلَّامة عزُّ الدِّين بنُ جَـمَـاعة في "شرح جمع الجوامع".

---

(١) عبدُ العزيز بنُ عبدِ السلام بنِ أبي القاسم بنِ الحسن، الشيخُ الإمام العلَّامة، وحيد عصرِه، وسلطانُ العُلماء، عزُّ الدين، أبو محمد السلمي الدِّمشقي ثمَّ الـمِصري. ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة. قاله ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" (١/ ٨٥)

(٢) محمد بن عبد الله الشبلي، الدمشقي، ثم الطرابلسي الحنفي. فقيهٌ، مُـحدِّثٌ، مؤرخ، أَديب، من القضاة. ولد بدمشق سنة ٧١٢، ورحلَ إلى القاهرة، وولي قضاءَ طرابلس الشام، وتُوفِّـي وهو على قضائها. سنة ٧٦٩ هـ معجم المؤلفين (١٠/ ٢١٩).

قلت: وكتابه مطبوعٌ مُتداولٌ طُبع عدة مرات. وهو كتابٌ مفيدٌ في بابه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكنَّ الأقوى أَنهم يَرونه، فقد نصَّ على ذلك إمامُ أَهلِ السنة والـجماعة الشيخ أبو الحسن الأشعري، قال في كتابه "الإبانة في أُصولِ الديانة". ومنه نقلتُ ما نَصُّه: أَفضلُ لذَّاتِ الـجنة رُؤية الله تعالى، ثمَّ رُؤية نبيِّه ﷺ، فلذلك لَـم يَحرُمِ اللهُ أَنبياءَه الـمُرسلين وملائكتَه الـمُقرَّبين وجماعةَ المؤمنين والصِّدِّيقين النظرَ إلى وجهِه عزَّ وجلَّ، انتهى.

وقد تابعَه على ذلك الإمامُ الحافظُ البيهقيُّ.

قال في " كتاب الرؤية " – باب ما جاء في رُؤية الملائكة ربَّهم –: أَخبرنا أَبو عبد الله الحافظُ وأحمد بنُ الـحسن قالا: ثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، حدَّثني أُميةُ بنُ عبد الله بن عَمرو بن عثمان، عن أبيه سمعتُ عبدَ الله بنَ عَمرو بن العاص يُحدِّثُ مروان بنَ الحكم قال: "خلقَ اللهُ الملائكةَ لعبادتِه أَصنافاً، وإنَّ منهم لملائكةً قياماً صافِّين مِن يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكةً ركوعاً خُشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكةً سُجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تـَجَلَّى لهم تبارك وتعالى ونظَرُوا إلى وجهِه الكريم، قالوا: سُبحانك ما عَبَدْناك حقَّ عبادتِك"[(١)].

(١) أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ٨) وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٢٤٨٢) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٩/ ٢٩٦ – ٢٩٧) من طُرق عن ابن إسحاق به.

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأَخبرنا محمد بنُ عبد الله وأحمد بنُ الحسن قال: ثنا أَبو العباس، ثنا محمدُ بنُ إسحاق، ثنا رَوح بن عبادة، ثنا عبَّاد بنُ منصور قال: سمعتُ عديَّ بنَ أَرطاةٍ يخطبُ على منبرِ المدائن، فجعلَ يَعظُنا حتَّى بكَى وأَبكانا، ثم قال: كُونوا كرجلٍ قال لابنِه وهو يعِظُه: يا بُني، أُوصيك أن لا تُصلِّي صلاةً إلَّا ظننتَ أَنَّك لا تُصلِّي بعدها غيرَها حتَّى تموت، ولقد سمعتُ فلاناً - نَسي عبَّادٌ اسمَه - ما بيني وبين رسولِ الله ﷺ غيرُه قال: إنِّ رسولَ الله ﷺ قال: "إنَّ لله ملائكةً تَرعُد فرائِصُهم مِن مخافته، ما منهم مَلَكٌ تقطرُ دمعةٌ مِن عينِه إلَّا وقعت مَلَكاً يُسبِّح، قال: وملائكةً سُجوداً منذ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ لم يَرفعوا رُءوسَهم، ولا يرفعُونها إلى يومِ القيامة، ورُكوعاً لم يَرفعوا رُءوسَهم إلى يوم القيامة، وصُفوفاً لم

ورجالُ إسناده لا بأسَ بهم.

محمد بن إسحاق: صدوق. وقد صرَّح بالتحديث.

أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

ذكره ابنُ حبان في "الثقات". (٦/ ٦٩).

وقال ابن أبي حاتم (٢/ ٣٠١): سُئِلَ عنه أبي. فقال: ما بحديثه بأسٌ.

وسكت عنه البخاري في "التاريخ الكبير".

وعبد الله والد أمية. المعروفُ بالـمُـطرَف. بضمِّ الميم. وسكونِ المُهملة. وفتحِ الراء، ومنهم مَن فتحَ الطاءَ. وشدَّد الراء. لُقِّب بذلك لِـحُسنه وجَـمـاله. روى له مسلمٌ. ووثَّقه النسائيُّ وابنُ حبان.

تهذيب التهذيب (٥/ ٢٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ينصرِفُوا عن مصافِّهم. ولا يَنصرفُون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تـَجلَّى لهم ربُّهم، فينظرون إليه، قالوا: سُبحانك ما عبدناك كما يَنبغي لك". أخرجه أبو الشيخ في "العظمة"، ولفظه: "فإذا رَفعُوا ونظرُوا إلى وجهِ الله تعالى. قالوا: سُبحانك ما عبدْنَاك حقَّ عبادتِك"[(١)].

وممن قال برُؤية الـمَلائكة من الـمُتأخِّرين. العلَّامة شمسُ الدِّين ابنُ القيم، وقاضي القُضاة جلال الدِّين البُلقيني، وهو الأَرجحُ بلا شكٍّ.

ومنهم مَن قال: إنَّ جبريلَ عليه السلام يَراه دون سائر الملائكة؛ لأَنَّه وقفَ على الحديثِ الذي وردَ فيه رُؤيته، ولم يقِفْ على الـحَديثين السابقَيْن في رُؤية الملائكة على العُموم.

---

(١) أخرجه ابن بطة في "الإبانة" (٢٤٨٥) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٠/ ٦١) والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢/ ٣٠٦) وابن أبي الدنيا في "الرقة والبكاء" (١٠٤) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، وأبو الشيخ الأصفهاني في "العظمة" (٥٠٣) ومحمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (٢٣١) من طريق النضر بن شُميل كلاهما عن روح بن عُبادة به.

وإسنادُه ضعيفٌ.

عباد بن منصور الناجي بالنُّون والجيم. أبو سلمة البصري القاضي. ضعَّفه الجمهور.

وقال أحمدُ: كانت أَحاديثُه مُنكرةً، وكان قَدرياً، وكان يُدلِّسُ. انتهى.

وتساهلَ الحافظ ابن كثير رحمه الله في "تفسيره" (٨/ ٢٧٢) فقال: إسنادُه لا بأسَ به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومَشَى عليه أَبو إسحاق إسماعيلُ الصفَّار البُخاري من الحنفية، فإني رأيتُ في أَسئلته الـمَشهورة ما نصُّه: سُئِلَ عن الملائكة. هل يَرون ربَّهم؟.

فأَجاب: اعتمادُ والدي الشهيد أنَّهم لا يَرون ربَّهم سوى جِبريل، فإنه يَرى ربَّه مرةً واحدةً. ولا يُرَى أَبداً، انتهى.

والصوابُ العُموم.

والحديثُ المذكور أَخرجه الحاكم في "المستدرك"، وصحَّحه من طريق إبراهيم بنِ سعد، عن ابنِ شهاب، عن علي بنِ حُسين، عن جابر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "تـُمَدُّ الأرض يوم القيامة مدَّاً لعظمة الرحمن، ثمَّ لا يكون لبشرٍ من بني آدم إلَّا موضع قدميه، ثمَّ أُدْعَى أول الناس، فأخرُّ ساجداً، ثمَّ يُؤذنُ لي، فأقوم فأقول: يا ربِّ أَخبَرَني هذا – لجبريل، وهو عن يمينِ الرَّحمن، والله ما رآه جبريلُ قبلها قطُّ – أَنَّك أَرسلتَه إليَّ، قال: وجبريلُ ساكتٌ لا يتكلَّم. حتَّى يقول الله: صدقَ، ثمَّ يُؤذَن لي في الشفاعة، فأَقُول: يا ربِّ عبادَك عبَدُوك في أَطرافِ الأَرض، فذلك الـمَقام الـمَحمود"[(١)].

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٨٨٥٤) من طريق إبراهيم بنِ حمزة الزُّبيري عن إبراهيم بنِ سعد به.

قلت: كذا رواه إبراهيمُ بنُ حمزة. وإبراهيمُ بنُ سعدٍ. عن جابرٍ ﷺ. وقد خُولفا.

أمَّا إبراهيم بن حمزة.

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال عنه أبو حاتم: صدوقٌ. وهو وإبراهيم بنُ المنذر مُتقاربان. ولم تكن لهما تلك المَعرفة بالحديث.

وقال النسائي: ليس به بأسٌ.

وقال ابن سعد: ثقة صدوق. "تهذيب التهذيب" (١/ ١٠١).

لكن رواه أَبو نعيم في "الحلية" (١/ ٤٥٧) والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (١١٣١) من طريق محمد بنِ جعفر الوركاني، وأبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (٥٢) من طريق عاصم بن علي ومحمد بنِ عثمان أبي مروان العُثماني كلهم عن إبراهيم عن الزهري عن عليِّ بنِ الحسين، أَخبرني رجلٌ (وقال أبو بكر الشافعي: أَخبرني رجالٌ) من أهلِ العلم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال. فذكره.

وهو الأصحُّ والمحفوظ عن إبراهيم بن سعد.

فإنَّ محمداً الوركاني. وأبا مروان العثماني ثقتان. وعاصم بنَ علي الواسطيَّ صدوقٌ.

ووافقهم عبدُ الله بنُ وهب أيضاً. كما سيأتي عند ابن أبي حاتم.

قال أبو نعيم: صحيحٌ. تفرَّد بهذه الألفاظ عليُّ بن الحسين، لم يروه عنه إلَّا الزهري، ولا عنه إلَّا إبراهيم بن سعد، وعلي بنُ الـحُسين هو أَفضلُ وأَتقى من أنْ يَروه عن رجلٍ لا يُعتمد. فينسبه إلى العلمِ، ويُطلق القولَ به. انتهى.

قلت: رواه جماعةٌ عن الزهري أَيضاً. ولم ينفرد به إبراهيم بن سعد. كما سيأتي.

وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣٠٧) من طريق محمد بن يونس الكُديمي عن محمد بنِ خالد بنِ عَثمة، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح بنِ كيسان، عن الزُّهري، عن عليِّ بنِ الحُسين قال: حدَّثني رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ أنه، سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: فذكره.

كذا زاد صالحَ بنَ كيسان. بين إبراهيم والزهري. وهو خطأٌ.

فإنَّ محمد بن خالد - وإنْ كان لا بأس به - كما قال أبو حاتم.

وقال أبو زرعة: صالح.

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الحاكم: صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَيْن، قال: لكن أَرسله مَعمرٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عليِّ بنِ حُسين بنحوه.

وأَخرجه الحاكم من طريق ابن وهب، عن يونس، عن ابنِ شهاب، عن عليِّ بنِ حُسين، عن رجلٍ من أهل العلم- ولم يُسمِّه – "أنَّ الأرض تـُمَدُّ يوم القيامة... الحديث"(١).

وقال عبدُ الرازق في "تفسيره": أنا مَعمرٌ، عن الزُّهري، عن علي بنِ الحسين، أنَّ النبي ﷺ قال: "إذا كان يوم القيامة مَدَّ اللهُ الأرضَ مدَّ الأَديم حتَّى لا يكون لبشرٍ

لكن ذكَره ابنُ حبان في "الثقات". وقال: يُخطئ ويُـخالف.

أمَّا الكُديمي فهو متروك. واتَّهمه ابنُ حبان بالوضع. والظاهر أنَّ الخطأَ منه. والله أعلم.

ولم يُتابع على قوله (رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ)

أمَّا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم. فهو من الثقات. وقد وافقه يونس وعبد الله بن أبي بكر.

وخالفَهم معمر بنُ راشد. فلم يقل عن رجلٍ. كما سيأتي.

(١) أخرجه الحاكم (٨٨٥٤) حدَّثناه أبو العباس محمد بنُ يعقوب، أنبأ محمد بنُ عبد الله بنِ عبدِ الحكم، أنبأ ابنُ وهبٍ به.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (٤٨) من طريق عبدِ الله بنِ أَبي بكر عن الزُّهري عن عليِّ بنِ الـحُسين حدَّثني بعضُ أهلِ العلم.

ويونسُ بنُ يزيد الأيلي وعبدُ الله بن أبي بكر الأنصاري كلاهما من الثقاتِ الأَثبات.

وتابعهما إبراهيم بنُ سعد بن إبراهيم. كما تقدَّم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من الناس إلَّا موضع قدميه، قال: فأَكُون أولَ مَن يُدعَى، وجبريلُ عن يَمينِ العرش، والله ما رآه قبلها، فأقول: أَيْ ربِّ إنَّ هذا أَخبرني أنَّك أَرسلتَه إليَّ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: صدقَ. ثمَّ أَشفعُ فأَقُولُ: يا ربِّ عَبدُوك في أَطرافِ الأَرضِ، وهو الـمَقام الـمَحمود"[(١)]. أخرجه ابن جرير.

وقال ابنُ أبي حاتم في "تفسيره": حدَّثنا أَبو عُبيد الله ابنُ أخي ابنِ وهبٍ، ثنا عمِّي، [ثنا][(٢)] إبراهيم بنُ سعد عن ابنِ شهاب عن عليِّ بنِ حُسين قال: أَخبرني رجلٌ من أهل العلم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: تـُمَدُّ الأرض يوم القيامة مَدَّ الأديم لعظمةِ الرحمن، ولا يكون لبشرٍ من بني آدم فيها إلَّا موضع قدمه، فأُدعى أولَ الناس، فأخرُّ ساجداً، ثمَّ يُؤذن لي فأقول: يا ربِّ أَخْبَرَني هذا – لجبريل. وجبريلُ عن يمينِ الرحمن. والله ما رآه جبريلُ قطُّ قبلها – إنك أَرسلتَه إليَّ، وجبريلُ ساكتٌ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (٢/ ٣٨٧) وأبو سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (١/ ١٠١) والطبري في "تفسيره" (١٧/ ٥٣٠) وابن المبارك في "الزهد" (٣٧٥) والحاكم في "المستدرك" (٨٨٥٤) وأبو بكر بن أبي الدنيا في "الأهوال" (١٤٤) من طُرق عن مَعمرٍ به.

وهذا مرسلٌ.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقَّب بزين العابدين تابعيٌّ.

ومعمرٌ أَثبت الناس في الزُّهري بعد مالكٍ. كما قال ابنُ معين.

(٢) سقط قوله (ثنا) من (ا) و (ج). والـمُثبت من (ب). وهو الصوابُ لا شك فيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لا يتكلَّم، حتى يقولَ الرحمنُ تبارك وتعالى: صدَقْتَ، قال: ثمَّ يُؤذَنُ لي في الشفاعة، فأَقُول: أي ربِّ عبادَك عبدوك في أطرافِ الأرض، فذلك الـمَقام الـمَحمود"[(١)].

الثالثة: الجن، وقد نقلَ صاحبُ "آكام المرجان"[(٢)] مقالةَ الشيخِ عزِّ الدِّين في الملائكة. ثمَّ قال: والجنُّ أَولـى بالمنعِ منهم.

وقال الجلال البُلقيني: لم أَقف على كلامِ أَحدٍ من العلماء تعرَّض لهذه المسألة، ولم تثبُت الرُّؤية إلَّا للبشر.

ثمَّ نقلَ كلامَ الشيخ عزِّ الدِّين في أنَّ الـمَلائكةَ لا يرون. ثمَّ قال: وإذا كان ذلكَ في الـمَلائكةِ ففي الجنِّ بطريقِ الأَولـى.

ثمَّ قال: وقد يتوقَّف في الأَوَّلوية؛ لأنَّ الإيمانَ في عُرفِ الشرعِ يَشملُ مُؤمني الثَّقَلَيْن، ثمَّ قرَّر ثبوتُ الرُّؤية للملائكة.

ثمَّ قال: وعلى مقتضى استدلالِ الأِئمةِ والأشعريِّ تَثبُت الرُؤية لـمُؤمني

---

(١) عزاه ابن حجر في "الفتح" (٨/ ٤٠٠) لابن أبي حاتم. ثمَّ قال: ورجالُه ثقاتٌ. وهو صحيحٌ. إنْ كان الرجلُ صحابياً. انتهى.

وقال في "موضع آخر (١١/ ٤٢٧): واختُلِفَ فيه على الزهريِّ. فالـمَشهور عنه، أنه من مُرسلِ عليِّ بنِ الحسين. كذا أَخرجه عبد الرزاق عن مَعمرٍ. انتهى.

وقال الذهبيُّ في "العلو للعلي الغفار" (١/ ٥٥٨): هذا مرسلٌ قويٌ.

(٢) محمد بن عبد الله الشبلي. وقد تقدّمت ترجمته رحمه الله. ص ١٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجنِّ[١].

الرابعة: مؤمنو الأُممِ السابقة، وفيهم احتمالان لابنِ أَبي جـَمرة. وقال: إنَّ الأظهرَ مُساواتهم لهذه الأُمَّة في الرُّؤية[٢]، والله تعالى أَعلمُ.

مسألة: قال الدَّارقطني: أَخبرنا الحسن بنُ إسماعيل، أنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبدة، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطان عن ابنِ أَبي ذئبٍ عن محمدِ بنِ المنكدر عن جابرٍ

---

(١) قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٣٨): وكافرهم مُعذَّبٌ في الآخرة باتفاق العلماء، وأمَّا مُؤمنهم فجمهور العُلماء على أنَّه في الجنة، وقد رُوي أنهم يكونون في ربض الجنة تراهم الإنسُ من حيث لا يرونهم. وهذا القول (أي الأول) مأثورٌ عن مالكٍ والشافعيِّ وأحمد وأبي يوسف ومحمد، وقيل: إنَّ ثوابهم النجاةُ من النار. وهو مأثورٌ عن أبي حنيفة. وقد احتجَّ الجمهورُ بقوله {لم يَطمثهنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ} قالوا: فدلَّ ذلك على تأتِّي الطمث منهم، لأنَّ طمثَ الحورِ العينِ إنما يكون في الجنة. انتهى كلام ابن تيمية.

قلت: أخرج الآجُريُّ في "الشريعة" (٥٨٨) من طريق إبراهيم بنِ الـحَكَمِ قال: نا أَبي، عن عكرمة قال: "قيل لابنِ عباس ﷺ: كل مَن دخلَ الجنة يَرى الله تعالى؟. قال: نعم".

قال العلامة مصطفى بن سعد السيوطي الحنبلي في "مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى" (٣/ ٣٤٩): وحيثُ ثبتَ أنَّ مؤمنهم يدخل الجنة ؛ فلا مانع مِن رؤية الله تعالى، بل اللائق بفضله سبحانه وتعالى، أن لا يحرم مَن أدخله جنَّته النظرَ إلى وجهِه الكريم تتْمِيْماً للمِنَّة، وهو مُتَّجهٌ". انتهى

(٢) وهو الحقُّ الذي لا شكَّ فيه. فإنَّ كلَّ مَن يدخل الجنة لا يُمنع مِن رؤية الله تعالى. لعُمومِ حديثِ صُهيبٍ ﷺ. وقد تقدَّم ذكره في مسألة رُؤية النساء لله في الجنة. ص ٨

انظر التعليق السابق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الله يتجلَّـى للناسِ عامَّة. ويتجلَّـى لأبي بكرٍ خاصَّة"(١).

في "المغني" للذَّهبي: علي بن عبدة. وضَّاعٌ.

وقلتُم في تأليفِكم "النُّكت البديعيات على الـمُوضوعات": إنَّ للحديثِ طريقاً على شرطِ الحسن(٢)، وأَخرجه الحاكم في "المستدرك" بلفظ: "يتجلَّى للخلائق"،

(١) أخرجه الدارقطني في "الرؤية" (٥٨) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٥/ ٢٤١) وابنُ عدي في "الكامل" (٥/ ٢١٦) وابن حبان في "الـمَجروحين" (٢/ ١١٥) من طُرقٍ عن عليِّ بنِ عبدة به.

قال ابنُ عدي: وهذا حديثٌ باطلٌ بهذا الإسناد. وعليُّ بنُ عبدة هذا. مقدارُ ما لَه. إمَّا حديثٌ منكرٌ. أَو حديثٌ سرقَه من ثقةٍ فرواه. انتهى.

وقال الذهبي في "الميزان" (٣/ ١٢٠): فهذا أَقطعُ بأنه مِن وضعِ هذا الشُّويخ على القطَّان. انتهى.

وللحديثِ طرقٌ أُخرى عن جابر. ورُوي من حديث أنسٍ وأَبي هريرة. وكلُّها لا تصحُّ. وحكمَ عليها ابنُ الجوزي بالوضع. وأَوردها السُّيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (١/ ٢٦٤). وحكم ببطلانها الخطيبُ. فلا يُشتغلُ بها.

وجاء من حديث عائشة. انظر التعليق الآتي.

(٢) وهو حديثُ عائشة. أخرجه ابن الجوزي في "الموضعات" (٢/ ٤٤) من طريق عبدِ الله بنِ محمدٍ الحراني حدَّثنا أبو قتادة عبد الله بن واقد حدَّثنا ابنُ جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، "أنَّ رسولَ الله قال لأبي بكر: أَلَا أُبشرُك برضوان الله الأكبر؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: إنَّ الله يتجلَّى للناس عامةً، ويتجلَّى لك خاصَّة".

قال ابنُ الـجَوزي: فيه عبدُ الله بنُ واقد. قال أحمد ويحيى: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك. وقال =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلِمَ لَـم تَستدِلُّوا به على رُؤية الملائكة يومَ القيامة مع ذَينك الحديثين، واللفظُ الأولُ يستدل به على الرُّؤية لبني آدم مطلقاً، الرجال والنساء، في العيد وغيره، وأنَّه ليس مُقيَّداً بوقتٍ معلومٍ. لا سيما وهو حسنٌ؟.

الجواب: الاستدلال إنما يكونُ بالألفاظ التي لا يَطرقُها الاحتمال، ومتى طرقَ

ابن حبان: غفل عن الاتقان. وحدَّث على التوهم. فوقعت المناكير في أخباره. انتهى.

وقال السيوطي في "النكت البديعات" (١/ ٣٢٠): حديثُ عائشة رجالُه ثقاتٌ إلَّا أَبا قتادة عبد الله بن واقد فمُختَلَفٌ فيه. قال أحمدُ: لا بأس به. وضعَّفه البُخاري وأبو حاتم. وهذا الطريقُ على شرطِ الحسن. انتهى كلامه.

قلت: وهو تساهلٌ من السيوطي رحمه الله.

فعبد الله بنُ واقد تركَه أكثر أهل العلم - وإنْ أَثنى عليه أحمد - فقد قال عنه لـمّـا ذُكر له أنه يكذبُ. فقال: أَظنه كان يُدلِّس. ولعلَّه كَبُرَ فاختلط.

وقال البخاري: تركوه منكرُ الحديث.

وقال أبو حاتم: تكلموا فيه منكرُ الحديثِ وذهبَ حديثُه.

وقال أَبو نُعيم الأصبهاني: روى عن هشام وابنِ جُريج منكراتٍ.

تهذيب التهذيب (٦/ ٦١).

وقال الحافظ في "التقريب": متروك. وكان أحمدُ يُثني عليه. وقال: لعلَّه كبُر واختلطَ، وكان يُدلِّس. انتهى.

قلت: وتفرُّده بهذا الحديث لا يُقبل - ولو كان صدوقاً -. فكيف إذا كان متروكاً. فأَين أَصحابُ ابنِ جُريج عنه. بل وأَين أَصحابُ هشامِ بنِ عُروة عنه. فهذا مما يُجزم ببطلانه. وعدمِ صحَّتِه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللفظَ الاحتمالُ سقطَ به الاستدلال، والخلائقُ يُـحتمل أنْ يُـحملَ على بني آدم، فلا يُستَدلُّ به على الملائكةِ خُصوصاً.

وقد وردَ بلفظ "الناس" الخاص ببني آدم، وهذا التجلِّـي العامُّ يُمكن حملُه أَولاً على الذُّكور الذين يَحضرون الزيارة، فيكون من خُصوص الأَفراد.

ويُمكن حـملُه على التجلِّـي أَيام الأَعياد، فيكون من خصوصِ الأَوقاتِ. ويَشمل الإناث.

ويُمكن حملُه – وهو الأظهرُ – على التجلِّـي في الموقفِ، وذلك شاملٌ للخلقِ بأَسرِهم: الإنس، والجن، والملائكة، والذكور، والإناث، وإنْ وردَ في بعض أَلفاظِه يوم القيامة[1] قَوِيَ هذا الحملُ الأخيرُ فانزاحَ الإشكالُ، والله تعلى أعلم.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ. وعلى آلِه وصَحْبِه.

وسلَّم تَسليماً دائماً وأَبداً،

(١) ورد في حديثِ أنسٍ "إنَّ الله يتجلَّى للخلائق يوم القيامة..". أخرجه الخطيب (٣٠/ ١٦٣). وجزمَ بوضعِه. وكذا في حديث أبي هريرة. وبعضِ رواياتِ جابرٍ. لكنَّها باطلةٌ. كما تقدَّم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى يومِ الدِّين.

آمين[١].

(١) انتهيتُ من تحقيقه والتعليق عليه يوم الاثنين ٦/ ٥/ ١٤٤٢ هـ. أسألَ اللهُ أنْ أكون مُسدَّداً. والحمد لله على ما أَنعمَ وتفضَّل، وله الشُّكر على ما أَعطى وأَجزل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهارس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
رُؤية الله يوم القيامة.	٤
رُؤية الله في الجنة.	٧
رُؤية النساء لله في. الجنة	٨
رُؤية الملائكة لله.	١٢
رُؤية الـجِنِّ لله.	٢١
رؤية مؤمني الأُمم السابقة لله	٢٢
حديثُ اختصاص أبي بكر بالتجلِّـي دون الناس.	٢٢

هذا الكتاب منشور في